

قيل منفي



الشاعر عارف الساعدي

قيل منفي

فقلنا احجزوه لنا

ربما سنغادر ثانية لبلاد ستحفظ أسماءنا

وقيل البلاد

فقلنا سنترك هذي البلاد التي لا تسامح أخطاءنا

وقيل النساء

فقلنا سنعشق ثانية

وانكسرنا على حزننا متعبين

فهل ظل في العمر من جمرة؟

كي نعود لأرواحنا عاشقين

عشقنا وكانت مواسمنا مطفأة

وقلنا سنركل هذي الحروب

فقد يغسل الحرب صوت امرأة

وقد تستفيق البساتين من نومها

وتزرع خصرًا من النهر

حول شجيراتنا المرجاة
هي امرأة
حين تعشق تصفو
كأدعية الأمهات الحزينات عند الغروب
فهي دافئة كالغنائق
وهي صاحبة مثل هذا العراق
قيل منفي
فقننا وطن
وقيل الوطن
فقننا مناف مبعثرة ويقايا كفن
إذن سأغادر هذي البلاد
فلا تزعلوا أيها الأصدقاء
سوف انطركم كل يوم
وازرع عيناً على دربكم إثر عين
لتصنع منا بلاداً بلارافدين
بلا نפט لا أولياء ولا أضرحة
ونحرق تاريخ كل البلاد
فتاريخها موغلٌ بالدماء مع الأسئلة
إذا سوف نبني بلاداً
ونغفو ولو لحظة في يديها
ونكتب إشعارنا من جديد إليها
بلادا نعيش بأحضانها
شرط ألا نموت عليها

إذن سوف ابني بلاداً وارحل عنها
فلا تسمحوا لنبي جديد يرش وصايا
في طينكم

ولا تسمعوا واعظاً في الطريق
ولا تتقوا بالملوك

فإن الملوك إذا ملكوا قرية ضيعوها
وهذي البلاد لكم وحدكم فادخلوها

وصلوا وختوا وشموا الزهور ولا تقطعوها

ولا تسمعوا إي أغنية من أغاني البلاد القديمة

دعوا يا حسافه

دعوا يا حريمه

وان كان لابد من مقطع يغسل الذاكرة
فخذوا

(سير عليه الهوى وجفل بكايه الشوك)

سأرسم أنثى عراقية تستحي من خيال ابن جيرانها

وتداري أنوثتها بالثياب العريضة يوماً

ويوما تداري أنوثتها بالخجل

سأرسم نهراً صغيراً

يمر بجاراتنا في النهار

نهراً صغيراً صغيراً صغيراً

فما نفع دجلة يا صاحبي

وهي تشرب أجسادنا

ثم تلقي بقمصاننا للضفاف